



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الاشرف
قسم الإعلام

انعكاس أساليب التزييف في الإعلام الرقمي على ثقة الجمهور في العملية السياسية

رسالة تقدم بها الطالب

عباس حسن هادي الهاشمي

الى مجلس عمادة معهد العلمين للدراسات العليا

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الاعلام

بإشراف

الأستاذ الدكتور عادل خليل مهدي الزبيدي

الآية القرآنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْهَالٍ تَرْفُضُونَ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَارِ مَئِينَ ﴿٦﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

(الحجرات - ٦)

إقرار المشرف

أشهد ان هذه الرسالة الموسومة بـ(انعكاس أساليب التزييف في الإعلام الرقمي على ثقة الجمهور في العملية السياسية)، المُقدّمة من قبل الطالب (عباس حسن هادي الهاشمي) جرت تحت إشرافي في قسم الاعلام/ معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل شهادة للماجستير في الاعلام.

التوقيع:

الاسم: أ.د. عادل خليل مهدي الزبيدي

التاريخ:

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنني قرأت الرسالة الموسومة (انعكاس أساليب التزييف في الإعلام الرقمي على ثقة الجمهور في العملية السياسية) وقومتها لغويًا ووجدتها صالحة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

الدرجة العلمية:

العنوان:

التاريخ: ٢٠٢٦/ /

إقرار الخبير العلمي

أشهد أنني اطلعت على رسالة الماجستير الموسومة بـ(انعكاس أساليب التزييف في الإعلام الرقمي على ثقة الجمهور في العملية السياسية) تمت مراجعتها وتقويمها من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

الدرجة العلمية:

العنوان:

التاريخ: ٢٠٢٦/ /

إقرار الخبير العلمي

أشهد أنني اطّلت على رسالة الماجستير الموسومة بـ (انعكاس أساليب التزييف في الإعلام الرقمي على ثقة الجمهور في العملية السياسية) تمت مراجعتها وتقويمها من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

الدرجة العلمية:

العنوان:

التاريخ: / / ٢٠٢٦

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(انعكاس أساليب التزييف في الإعلام الرقمي على ثقة الجمهور في العملية السياسية) تمت مراجعتها وتقييمها من الناحية العلمية. وقد ناقشنا الطالب (عباس حسن هادي الهاشمي) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في الاعلام بتقدير () .

التوقيع:	التوقيع:
الاسم:	الاسم:
الكلية:	الكلية:
عضوًا	عضوًا
التاريخ: / / ٢٠٢٦	التاريخ: / / ٢٠٢٦

التوقيع:	التوقيع:
الاسم:	الاسم:
الكلية:	الكلية:
عضوًا ومشرفًا	عضوًا
التاريخ: / / ٢٠٢٦	التاريخ: / / ٢٠٢٦

مصادقة مجلس الكلية:

صادق مجلس معهد العلمين للدراسات العليا في جلسته () بتاريخ () على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع:

الاسم:

عميد معهد العلمين للدراسات العليا

التاريخ: / / ٢٠٢٦

الإهداء

الى

سيدي ومولاي أمير المؤمنين

الذي علّم الإنسانية أن الكرامة أهم من الحياة

أهدي بحثي هذا مستلهماً منه معاني الصبر والثبات

شهداء العراق

الذي جادوا بأنفسهم فداءً للعراقيين ووطنهم

أمي وأبي وزوجتي وأصدقائي

الذين كانوا النور الذي منحني القوة لأواصل مسيرتي الدراسية

لهم أصدق مشاعر الوفاء والعرفان فكانوا خير معين وداعم

أهدي هذا العمل المتواضع راجياً من الله تعالى أن يكون نافعاً للعلم وأهله

عباس

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ص) وآله الطيبين الطاهرين.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عادل خليل مهدي الزبيدي المشرف على هذه الرسالة، لما أولاني من رعاية علمية كريمة، وتوجيهات سديدة، ومتابعة مستمرة طوال مدة إعداد هذه الرسالة. فقد كان لعلمه الغزير وخبرته الواسعة ونصائحه القيمة الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل وإخراجه بالصورة العلمية المرجوة. كما أتقدم له بالشكر الجزيل على ما بذله من وقت وجهد في قراءة الرسالة ومراجعتها وتقويمها، وعلى دعمه وتشجيعه الدائمين، مما كان له بالغ الأثر في تجاوز الصعوبات التي واجهتني خلال مراحل البحث المختلفة. أسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء، وأن يبارك في علمه وعمله، ويديم عليه نعمة الصحة والعافية، ويجعل ما قدمه في ميزان حسناته.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى عمادة معهد العلمين للدراسات العليا، ممثلة بالسيد عميد المعهد الأستاذ الدكتور زيد العكيلي المحترم، لما يوليه من اهتمام ورعاية للبحث العلمي والباحثين.

وأتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أساتذتي الأفاضل في قسم الإعلام بمعهد العلمين للدراسات العليا، لما قدموه من علم وتوجيه ومساندة أسهمت في إنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور أحمد عبد المجيد أمين رئيس القسم، والأستاذ الدكتور كامل القيم، والأستاذ الدكتور عادل الغريزي، والأستاذ المساعد الدكتور صفد الشمري، والأستاذ المساعد الدكتور راجي نصير، فضلاً عن جميع العاملين في القسم وكوادر مكتبة المعهد الذين قدموا العون والتسهيلات اللازمة للباحث.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى العتبة الحسينية المقدسة لدعمها المستمر للعلم والباحثين، وإسهاماتها المباركة في خدمة المجتمع، ولا سيما ما تقدمه مكتبة العتبة الحسينية المقدسة من خدمات علمية ومعرفية أسهمت في دعم مسيرة البحث العلمي.

ولا يفوتني أن أعبّر عن بالغ شكري وامتناني لقائد عمليات الفرات الأوسط في هيئة الحشد الشعبي وأمر لواء علي الأكبر اللواء علي الحمداني، لما أبداه من دعم ومساندة أسهم في إكمال هذه الرسالة وإنجازها.

وأنتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الخبراء والمحكمين الذين تفضلوا بتحكيم أداة الدراسة وإبداء ملاحظاتهم العلمية القيمة، والتي كان لها أثر واضح في تعزيز الجوانب العلمية والمنهجية للبحث.

وأتوجه بالشكر والتقدير إلى زملائي طلبة المعهد على ما قدموه من نصح وإرشاد وتعاون خلال مدة الدراسة، وإلى جميع من أسهم بكلمة طيبة أو مشورة نافعة أو مساعدة علمية كان لها أثر في إنجاز هذا العمل.

ولا يفوتني أن أعبّر عن خالص شكري وامتناني لعائلتي الكريمة وأصدقائي الأعزاء على دعمهم المتواصل وتشجيعهم المستمر، وأخص بالشكر السيد ميثم الحسيني لما قدمه من مساندة ودعم أسهما في إنجاز هذه الرسالة.

وفي الختام، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى موظفي المكتبات التي تواصلت معها أثناء إعداد البحث، وإلى كل من قدم يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد، وأسهم في إنجاز هذه الدراسة.

والله ولي التوفيق.

الباحث

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن انعكاس أساليب التزييف في الإعلام الرقمي على ثقة الجمهور بالعملية السياسية في العراق، وذلك من خلال تحليل أبرز أساليب التزييف المتداولة في البيئة الرقمية، وقياس مستوى وعي الجمهور بها، وتقييم أثرها في مستويات الثقة بالمؤسسات السياسية، وفهم العلاقة بين الاستجابات الإدراكية والسلوكية للجمهور تجاه المحتوى المزيف.

وتتطلب الدراسة من إشكالية مفادها أنّ الطفرة المتسارعة في استخدام منصات التواصل الاجتماعي بوصفها منبعاً رئيساً لتداول الأخبار السياسية قد رافقها تنامي ظاهرة التزييف الرقمي بأشكاله المتعددة، من الأخبار الكاذبة والصور والفيديوهات المفبركة وتقنيات التزييف العميق (Deepfake) والحسابات الوهمية، بما يهدد ثقة الجمهور بالعملية السياسية ومشاركته فيها.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندةً إلى مقارنة منهجية مزدوجة تجمع بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي؛ إذ طُبِّقت استبانة على عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (٤٠٠) فرداً من الجمهور الانتخابي في محافظات بغداد والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة، فضلاً عن إجراء مقابلات مع عدد من الخبراء المختصين لإثراء البيانات الكمية بعمق تفسيري. واتُّخذت نظرية ترتيب الأولويات (Agenda-Setting) بمستوياتها الأولى والثاني إطاراً نظرياً موجّهاً لتفسير النتائج.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها وجود علاقة التعرض لأساليب التزييف في الإعلام الرقمي ومستوى ثقة الجمهور بالعملية السياسية، إذ تجاوز المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة المتوسط الفرضي بدلالة إحصائية مرتفعة. كما أظهرت النتائج أنّ

التزييف لا يقتصر أثره على إضعاف الثقة بالمؤسسات السياسية، بل يمتد إلى تشويه صورتها الذهنية لدى الجمهور وتعزيز مشاعر اللامبالاة والتردد تجاه المشاركة السياسية، يقابله في الوقت نفسه ارتفاع واضح في سلوك التحقق والتعامل الحذر مع الأخبار السياسية المتداولة رقمياً.

وبيّنت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في إدراك أثر التزييف تبعاً لمتغيري الجنس والتحصيل الدراسي، في حين لم تظهر فروق دالة تبعاً للعمر ومستوى استخدام الإنترنت، وأكدت المقابلات أنّ التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي زاد من تعقيد الظاهرة وأوجد تحديات تتجاوز قدرة التشريعات والمؤسسات التقليدية على المواجهة الفعالة.

وخلصت الدراسة إلى أنّ التزييف في الإعلام الرقمي أصبح أحد العوامل المؤثرة في تشكيل الاتجاهات السياسية وصناعة الرأي العام في المجتمع العراقي، وأنّ استمراره دون معالجات تشريعية وقانونية وإعلامية وتوعوية وسياسات عامة فعالة قد يؤدي إلى مزيد من التآكل في مستويات الثقة السياسية والمؤسسية مستقبلاً. وأوصت الدراسة بتبني استراتيجية وطنية متكاملة لمكافحة التزييف الرقمي، وتطوير التشريعات بما يواكب تقنيات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق، وتعزيز برامج التربية الإعلامية والرقمية، وترسيخ ثقافة التحقق من المعلومات بوصفها سلوكاً مجتمعياً عاماً.

ثبت المحتويات

ب	الآية القرآنية.....
ج	إقرار المشرف.....
د	إقرار الخبير اللغوي.....
هـ	إقرار الخبير العلمي.....
و	إقرار الخبير العلمي.....
ز	إقرار لجنة المناقشة.....
ح	الإهداء.....
ط	شكر وعرفان.....
ك	المستخلص.....
م	ثبت المحتويات.....
ص	ثبت الجداول.....
١٩	المقدمة.....

الفصل الأول: منهجية الدراسة..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

١-١ مشكلة وتساؤلات الدراسة:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٢-١ أهمية الدراسة:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٣-١ أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٤-١ فرضيات الدراسة..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٥-١ حدود الدراسة:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٦-١ منهج البحث:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٧-١ مجتمع البحث وعينته:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٨-١ الدراسات السابقة..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

١-٧ مناقشة الدراسات السابقة: خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

١-٩ النظرية التي تعتمد عليها الدراسة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفصل الثاني: الإعلام الرقمي وأساليب التزييف خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

تمهيد: خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الأول: الإعلام الرقمي والتزييف خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أ. الإعلام الرقمي: المفهوم والنشأة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

تعريف الإعلام الرقمي: خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أولاً: خصائص الإعلام الرقمي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ب- مكانة الإعلام الرقمي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أولاً: الفرق بين الإعلام التقليدي والإعلام الرقمي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثانياً: المنصات الرقمية الكبرى والتحول في صناعة الخبر في البيئة الرقمية: .. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثالثاً: التحول في صناعة الخبر في البيئة الرقمية خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ج- مفهوم التزييف الرقمي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أولاً: مفهوم التزييف في الإعلام الرقمي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

د. خصائص البيئة الرقمية المساعدة على التزييف خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أولاً: الأبعاد التقنية والاجتماعية للتزييف خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثانياً: فقدان السيطرة المركزية على المعلومة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الثاني: أدوات التزييف في البيئة الرقمية: خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الثالث: أشكال التزييف في الاعلام الرقمي وأساليبه.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

١. تزييف الصور والفيديوهات.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٢. التزييف النصي.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٣. التلاعب بالسياق والاقتباس.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٤. الأساليب العالمية للتزييف الرقمي في الإعلام السياسي.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أولاً: استخدام الروبوتات الإلكترونية (BOTS) والجيش الإلكتروني:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثانياً: كيف تعمل الجيوش الإلكترونية:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثالثاً: كيفية عمل شبكات الـ BOTS:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

رابعاً: آثار استخدام الـ BOTS على البيئة الانتخابية والإعلامية:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٥. آثار التزييف الرقمي على وعي الجمهور.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

٦. التربية الإعلامية كأداة مضادة للتزييف:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أولاً: التربية الإعلامية ودورها في الحد من التزييف.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثانياً: نماذج وتجارب دولية ومحلية في مواجهة التزييف الرقمي وتعزيز التربية الإعلامية . خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفصل الثالث.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الثقة السياسية وعلاقتها بالإعلام الرقمي.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

تمهيد:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الأول: المفهوم والنشأة الثقة السياسية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثانياً: نشأة مفهوم الثقة السياسية وتطوره.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

تعريفات الثقة السياسية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفرق بين الثقة العامة (GENERAL TRUST) والثقة السياسية (POLITICAL TRUST):...خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

خامساً: التزييف الإعلامي بين الثقة العامة والثقة السياسية:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

محددات الثقة السياسية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

مظاهر تآكل الثقة في العصر الرقمي.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الثاني: العلاقة بين الإعلام الرقمي والثقة السياسية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

كيف يعزز الإعلام الرقمي الثقة السياسية أو يضعفها؟.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثانياً: كيف يضعف الإعلام الرقمي الثقة السياسية؟.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثالثاً: الاقتصاد الانتباهي والخوارزميات وفقاعات الترشيح في البيئة الرقمية:..خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أثر التزييف والمعلومات المضللة على ثقة الأفراد بالحكومة والبرلمان والأحزاب.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث الميداني وتحليلهاخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أداة البحث:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

صلاحية فقرات المقياسخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

تحليل استجابات عينة البحث:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

مناقشة نتائج البحثخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الاستنتاجات:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

التوصياتخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المصادر والمراجع.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أولاً: المصادر والمراجع العربية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الملاحق.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ملحق (1).....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
استبيان انعكاس أساليب التزييف في الإعلام الرقمي على ثقة الجمهور في العملية السياسية خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ملحق (2).....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
أسماء السادة المحكمين للاستبيان واستمارة المقابلة.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثبت الجداول

- الجدول (1) توزيع عينة البحث حسب الجنس.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (2) توزيع عينة البحث حسب العمر.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (3) توزيع عينة البحث حسب التحصيل الدراسي.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (4) توزيع عينة البحث حسب مستوى استخدام الإعلام الرقمي.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (5) نتائج تحليل القوة التمييزية للاستبيان.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (6) معاملات ارتباط الدرجة الكلية للاستبيان مع درجة الفقرة.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (7) نتائج التحليل الوصفي لاستجابة عينة البحث على الاستبيان.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (8) تحليل نتائج متوسط درجات العينة على الاستبيان.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (9) تحليل نتائج متوسط درجات العينة على الاستبيان حسب الجنس....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (10) تحليل نتائج متوسط درجات العينة على الاستبيان حسب العمر....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (11) تحليل نتائج متوسط درجات العينة على الاستبيان حسب التحصيل الدراسي....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الجدول (12) تحليل نتائج متوسط درجات العينة على الاستبيان حسب مستوى استخدام الانترنت.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

المقدمة

شهد القرن الحادي والعشرون تحولاً جذرياً في بنية التواصل البشري، تحولاً أعاد رسم الحدود بين منتجي المعلومات ومستهلكيها، وأعاد تشكيل الأسس التي يقوم عليها الرأي العام. ويكمن جوهر هذا التحول في صعود الإعلام الرقمي، ولا سيما منصات التواصل الاجتماعي، التي تطورت من أدوات للتفاعل الشخصي إلى ساحات رئيسية لتداول الأخبار ومناقشة الأفكار السياسية. فبعد أن كان نشر المعلومات حكراً على المؤسسات الإعلامية الراسخة الملتزمة بالمعايير المهنية والمساءلة التحريرية، أصبح اليوم مجالاً مفتوحاً يُمكن لأي فرد أو جهة فيه إنتاج محتوى وبثه لملايين الأشخاص في لحظات، دون رقابة آليات التحقق التي كانت تحمي نزاهة الخطاب العام. هذه الديمقراطية في التعبير، رغم ما أتاحتها من فرص، فتحت في الوقت نفسه الباب أمام مجموعة من المخاطر التي لم تتضح خطورتها بعد.

من أبرز هذه المخاطر انتشار التزييف الإعلامي الرقمي، وهي ظاهرة تزايدت في نطاقها وتعقيدها وتأثيرها بوتيرةٍ فاقت قدرة المجتمعات والمؤسسات على مواجهتها. يتخذ التزييف الرقمي اليوم أشكالاً عديدة، بدءاً من الأخبار الملفقة والصور والفيديوهات المُعدّلة، وصولاً إلى تقنيات التزييف العميق (Deepfake) التي تزداد خطورةً، والتي تستغلّ التطورات في الذكاء الاصطناعي لإنتاج محتوى صوتي ومرئي بواقعية مذهلة، لدرجة أن التمييز بين الأصلي والمزيف بات صعباً حتى على الخبراء. ما يجعل هذه التقنيات خطيرةً بشكلٍ خاص هو أنها لم تعد نتاج أفعالٍ عشوائية أو معزولة؛ بل أصبحت في كثيرٍ من الأحيان أدواتٍ منظمة ومتعمدة، مصممة لتضليل الجماهير،

والتلاعب بإدراكاتهم، وتوجيه مواقفهم نحو مساراتٍ تخدم مشاريع سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية محددة. بهذا المعنى، لم يعد التزييف مجرد إزعاج هامشي، بل أصبح سمةً هيكليةً للبيئة المعلوماتية المعاصرة.

إن التداعيات السياسية لهذا التطور كبيرة، إذ تقوم العملية الديمقراطية، في جوهرها، على افتراض أن المواطنين لديهم حد أدنى من المعلومات الدقيقة التي يستندون إليها في أحكامهم وقراراتهم. وعندما يتزعزع هذا الافتراض، يتجاوز الضرر مجرد تضليل الجمهور في حالة واحدة. فالنتيجة الأكثر خطورة واستدامة هي التآكل التدريجي لقدرة الجمهور الجماعية على التمييز بين الحقيقة والزيف، وهي حالة لا يقتصر فيها الشك على المحتوى المُزَيَّف فحسب، بل يمتد ليشمل المعلومات ككل. في مثل هذا المناخ، قد يشك المواطنون حتى في المصادر الموثوقة، وينزلقون إلى شك عام يُقَوِّض الثقة التي تربطهم بمؤسساتهم السياسية والإعلامية على حد سواء. ويرى العديد من الباحثين أن هذا التآكل في الثقة يُمثل أخطر تهديد طويل الأمد يُشكِّله التزييف الرقمي، لأنه يُهاجم النسيج العلائقي الذي تقوم عليه الحوكمة الشرعية.

وتزداد هذه التغييرات تعقيدًا بسبب تصميم البيئة الرقمية نفسها التي يزدهر فيها التزييف، تُشكِّل الأنظمة الخوارزمية التي تُعطي الأولوية للمواد المثيرة للجدل والمستقطبة، إلى جانب الفقاعات المعلوماتية التي تُقَيِّد المستخدمين في دوائر تُعزِّز قناعاتهم المُسبقة، أرضًا خصبة لانتشار المحتوى المُضلل بسرعة وعلى نطاق واسع. غالبًا ما تنتشر المواد المُزَيِّفة، ذات الطبيعة المثيرة للجدل، بسرعة أكبر وعلى نطاق أوسع من المعلومات الدقيقة، مما يجعل جهود التصحيح متأخرة دائمًا وغير مناسبة

للضرر الذي وقع بالفعل. ولذلك، فإن التحدي ليس تقنيًا فحسب، بل اجتماعي ونفسي عميق، يتضمن مسائل تتعلق بالإدراك والثقة والسلوك السياسي، الأمر الذي يتطلب دراسة مُتأنية ومتكاملة.

وعلى الرغم من الاهتمام العالمي المتزايد بظاهرة التزييف الرقمي، لا تزال العلاقة بين هذه التقنيات وثقة الجمهور في العملية السياسية غير مُستكشفة بشكل كافٍ، لا سيما في السياق الأكاديمي العربي، إذ تميل البحوث الحالية إلى المعالجة الوصفية أو الانشغال الضيق بالبعد التقني للمشكلة على حساب عواقبها السياسية والنفسية. تسعى هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال دراسة كيفية إدراك الجمهور لأساليب التزييف في وسائل الإعلام الرقمية، وتقييم أثر هذه الإدراكات على ثقتهم في العملية السياسية ومؤسساتها. وبذلك، تطمح الدراسة إلى المساهمة في نقاش علمي ومجتمعي ذي أهمية معاصرة ملحة، وتقديم رؤى قد تُفيد ليس فقط الأوساط الأكاديمية. فهم السياسات والممارسات التي تسعى المجتمعات من خلالها إلى حماية نزاهة فضاءها العام في مواجهة موجة الخداع الرقمي المتصاعدة.